لبعض الاتباع يا عبد الله ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله
يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
الذي ذل كل شئ لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا غالب ولا يشارك
في الربوبية ما تعبدون خطاب لهما ولمن كان على دينهما من اهل مصر
من دونه تعالى الا اسماء لا حقيقة لها سميتموها انتم واباؤكم
الهة ثم طفقتم تعبدونها فكانكم لا تعبدون الا اسماء لا مسميات لها
ما انزل الله بها بتسميتها من سلطان حجة ان الحكم في امر
العبادة والدين الا لله امر على لسان انبيائه ان لا تعبدوا الا
اياه بيان لقوله ان الحكم ذلك الذي اد عوكم اليه من التوحيد
واخلاص العمل هو الدين القيم الحق المستقيم الذي امر الله به
وانزل به الحجة والبرهان ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذا
كان اكثرهم مشركين ثم عبر الرويا فقال يا صاحبي السجن اما احدكما
يعني الشرابي فيسقي ربه سيده خمرا كما كان يسقيه قبل واما
الآخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه فقال
كذبنا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فهو
واقع لا محالة فان الرويا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت
وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرويا لاول عابر
وقال للذي ظن انه ناج منهما الظاهر يوسف عليه السلام ان
كان تاويله عن اجتهاد وان كان عن الوحي فالظن الشرايي والظن
بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضي الامر يقتضي اليقين اذكرني
عند ربك اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه
الورطة وقال ابو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي
ليتوصل الى بعد ابته واديانه باسه كما توصل الى ايضاح الحق للساقي

ورقيقه فانساه الشيطان اي انسا الشرابي ذكر ربه ان يذكر
يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من
غير واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي قال لبث
في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا
الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفين بن وكيع وهو ضعيف
وابرهيم بن يزيد الجوزي وهو اضعف من سفين فالصواب ان
الضمير في قوله فانساه الشيطان يعود على الناجي كما قاله مجاهد
وغير واحد فلبث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين
ما بين الثلاث الى التسع قاله وهب ملك يوسف سبعا وقال
الضحاك عن ابن عباس ثنتي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة
وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى في المنام سبع
بقرات سمان خرجن من نهر يابس يأكلن سبع اي سبع بقرات
عجاف مهازيل وارى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها
وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر
حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها
قيل كان ابتدا بلا يوسف عليه السلام في الرويا ثم كان سبب
نجاته ايضا الرويا فلما رأى في فرجه راي الملك هذه الرويا التي
هالته فجمع اعيان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رويا ه
فقال يا ايها الملا افتوني في رويا ي عبرو ها ان كنتم للرويا
تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرويا واللام في للرويا للبيان
قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي مختلطها
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون بالاحلام المنامات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)